الجامعة المستنصرية -
كلية التربية الاساسية

الدرس النحوي والتحديثات اللغوية

ناهدة محمد محمود

المقدمـة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الفصاحة والبلاغة سيدنا محمد وعلى آ له الطاهرين الطيبين وأصحابه المنتجبين .

وبعد :

تعرضت لغتنا العربية الى هجمة شرسة هددت كيانها مع ظهور مايسمى بعصر العولمة بدأت تظهر تحديات جديدة للغة العربية لاتقل خطرا عن التحديات السابقة بل ربما تتفوق عليها ويرجع السبب في ذلك الى صعوبة التحكم بها والى تأثيرها المباشر على جميع فئات المجتمع ، اضأفة الى اتساع رقعتها الجغرافية فاصاب اللغة ما أصابها من ضعف في الفاظها وخذلان من ابناء العروبة المستغربين ووقف الغيارى من ابناء العروبة بوجه هذه الهجمة الشرسة لما تمثله اللغة من قدسية لحفظ لغة القرآن الكريم ولغة شعائرهم الدينية. ومن هنا جاء اختياري لموضوع البحث : " الدرس النحوي والتحديات اللغوية " .

أرجو أن أكون قد وفقت في الاحاطة بالموضوع ومن الله السداد .

المبحث الاول:

اللغة العربية اهميتها و مكانتها عند العرب :

ان الامة العربية أمة بيان والعمل فيها مقترن بالتعبير والقول أي فكر ناطق وللغة شأن كبير وقيمة أعظم من قيمتها في حياة أي امة من الامم فهي الاداة التي نقلت الثقافة العربية عبر القرون وعن طريقها وبوساطتها اتصلت الاجيال العربية جيلا بعد جيل وحملت الاسلام وما انبثق عنه من حضارات و ثقافات وبها توحد العرب قديما و حديثا ويؤلفون في هذا العالم رقعة من الارض تتحدث بلسان واحد .

كما ان اللغة من افضل السبل لمعرفة شخصية امتنا وخصائصها وهي الأداة التي سجلت منذ أبعد العهود افكارنا وأحاسيسنا والبيئة الفكرية التي نعيش فيها وحلقة الوصل التي تربط الماضي بالحاضر بالمستقبل واللغة عند العرب معجزة الله الكبرى في كتابه المجيد اذ اكتسبت اللغة العربية قداسة نورانية سرمدية تجلت في قوله تعالى :

"انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون " سورة الحجر ٤

وقوله تعالى :

" انا أنزلناه قرآنا عربيا" سورة الزخرف /٣

وقال تعالى :

" نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين " سورة الشعراء / ١٩٥

فيستشف من ذلك ان الله سيحفظ كتابه بحفظ اللغة العربية فهي باقية ببقائه الى يوم الدين .

فأصبحت بذلك محط جميع الانظار والأقتباس منها مناط الفخر والعز والفخار ، وغدت تتألق وتتباهى على غيرها من اللغات بما حازت عليه من محاسن الجمال وانواع الكمال ، و بهذا الصدد يقول العلامة الرافعي رحمه الله: "القرآن قد اظهرها مظهرا لايقضي العجب منه لانه جلاها على التاريخ كله لا على جيل العرب بخاصة ولذا بهتوا لها لم يبينو ا اكانوا يسمعون بها صوت الحاضر أم صوت المستقبل أم صوت الخلود لانها هي لغتهم التي يعرفونها ولكن في جزالة لم يمضغ لها شيخ ولاقيصوم "

ويصف جورج سارتون : "ولغة القران على اعتبار انها لغة العرب كانت بهذا التحديد كاملة ،وقد

وهبها القرآن مرونة جعلتها قادرة على ان تدون الوحي الالهي احسن تدوين بجميع دقائق معانيه ولغاته، وأن يعبر عنه بعبارات عليها طلاوة وفيها متانة ، وهكذا يساعد القران على رفع اللغة العربية الى مقام المثل الاعلى في التعبير عن المقاصد" ٣ وبهذا الصدد يقول كارل بروكلمان :" بفضل القرآن بلغت اللغة العربية من الأتساع مدى لا تكاد تعرفه اي لغة اخرى من لغات الدنيا ، والمسلمون جميعا مؤمنون بأن اللغة العربية هي وحدها اللسان الذي أحل لهم أن يستعملوه في صلواتهم وشعائرهم الدينية ، وبهذا أكتسبت العربية منذ زمان بعيد طويل مكانة رفيعة فاقت جميع لغات الدنيا الأخرى التي تنطق بها شعوب اسلامية ."٤ وقد فطن العرب الاوائل الى العلاقة بين القرآن واللغة العربية فكان السر الكامن وراء خلودها والحفاظ عليها من الأندثار ، مما كان له من اثر بالغ في حياة الأمة العربية و الاسلامية وتحويلها من امة تائهة الى أمة عزيزة قوية بتمسكهم بهذا الكتاب ،فأقبلوا عليه ودافعوا عنه لكونه أصل الدين ومستقى العقيدة فكانوا ينشرون الدين واللغة العربية معه ، أي أن الناس تتعلم الدين وتتعلم اللغة معه في آن واحد ، ولو المسلمون ساروا على هذا النهج : اللغة و الدين معا لما كان عندنا الان عالم عربي وعالم اسلامي .٥ فغدت العربية لغة تحمل رسالة انسانية بمفاهيمها وأفكارها، واستطاعت ان تكون لغة حضارة انسانية واسعة اشتركت فيها امم شتى كان العرب نواتها و الموجهين لسفينتها .

وبهذا الصدد يقول المستشرق الفرنسي أرنست رينان :" اللغة العربية بدأت فجأة على غاية الكمال ،وهذا أغرب ماوقع في تاريخ البشر ،فليس لها طفولة ولا شيخوخة ." ٦ ويقول وليم ورك :"ان للعربية لينا ومرونة يمكننا من التكيف وفقا لمقتضيات العصر ." ٧ ويرجع الفضل الى القرآن ان حفظ للعرب رسم كلماتهم واملائهم على ان الأمم الأخرى قد اختلف املاء كلماتها ، يقول الدكتورعتر :"السر في ذلك ان رسم القرآن جعل أصل للكتابة العربية ثم تطورت قواعد املاء العربية بما يتناسب مع مزيد الضبط وتقريب رسم الكلمة من نطقها فكان للقرآن الفضل في حفظ رسم الكلمة عن الأنفصام عن رسم القدماء"٨ هذه الأهمية تجسدت في كونها وعاء للفكر الأنساني وابداعاته واختراعاته كما تعزز أصل التواصل بين الناس فيتبادلون الافكار والمشاعر التي من شأنها نشر روح المحبة والمودة وتتتيح للأنسان فرصة التعبيرعن ارائه ومشاعره وآماله وآلامه والتي نطلق عليها الاحساس ، هذه اللغة المقدسة الكاملة حملها اسلافنا من العلماء الاعلام أبان الفتوحات الاسلامية الى كثير من دول العالم حتى تغلغلت وانتشرت في الهند والصين وأفغانستان وحسبنا شاهدا على ذلك ما نعلمه من مشاهير العلماء المسلمين في تلك البلاد مثل البخاري ومسلم وابن ماجه وغيرهم . اذ اثرت اللغة العربية في لغات تلك الشعوب فترجمت كتب الفلسفة والمنطق والطب والنجوم والرياضيات وغيرها من العلوم من اللغات اليونانية والفارسية والسريانية والهندية والكلدانية الى اللغة العربية مما أوجد نهضة علمية وأدبية منقطعة النضير في تاريخ اللغة العربية امتدت الى كثير من اقطار آسيا واوربا وافريقيا فطرأ بواسطتها تطور على اللغة العربية وكان من نتائجه وجود لغة علمية تقاس بمعيار المنطق والبرهان العقلي كما وضع الكثير من مصطلحات العلوم والفنون وضعية استنبطت كلمات جديدة في جميع العلوم والمعرفة .كما اثرت اللغة العربية في لغات كثيرة من دول العالم من البلاد المفتوحة من مثل الاسبانية، والبرتغالية والفارسية ومع ان العرب لم يفتحوا اليونان الانهم اخذوا من لغتهم علومهم ومؤلفاتهم ، الى اللغة العربية ، وهكذا أدخلت الى اللغة العربية على مر الزمان كلمات كثيرة من أصل ، سرياني ويوناني ولاتيني وفرنسي وايطالي وتركي مستكشفين مبدعين الى جانب عطائهم المستمر في الفقه والدين والأدب ،٩ فاصبحت اللغة وعاء للعلوم جميعا وأداة الأفهام والتعبير العلمي والمادي ووسيلة التأثير في العقل والشعور ، بأدبها ونثرها وشعرها وحكمها وأمثالها وقصصها وأساطيرها وسائرألوانها وأدواتها الفنية ١٠، واتسمت لغتنا بخصائص وميزات تفرقها عن غيرها من اللغات ، كانت علامة فارقة لها منها ، أقرب الى قواعد المنطق حيث ان عباراتها سلسلة طبيعية يهون على الناطق صافي الفكر أن ،يعبر فيها عما يريد من دون تصنع او تكلف ١١

<u>مكانة اللغة العربية اليوم :</u>

هكذا كان حال سلفنا الصالح في خدمتهم للغة القرآن الكريم ، احبوها حبا عظيما ووهبوا لها نفوسهم ووضعوا قواعدها وأصلوا نحوها وصرفها حتى بلغت درجة الكمال .١٢ .

أما نحن عرب عصر التكنولوجيا والأختراقات الفضائية والثورة المعلوماتية فقد فشا فينا التخاذل والتقاعس ، فكما قيل : فخلف خلف للسلف تنكروا للغتهم واحتقروها ونظروا اليها نظرة ازدراء واتهموها بالقصور وعدم صلاحيتها لمواكبة العصر .

صحيح ومن الثابت ان الضعف اللغوي كان موجودا في كل العصور ولكنه يختلف قلة وكثرة ففي عصر صدر الأسلام عاشت اللغة سليمة نقية بفضل حرص المسلمين على قراءة القران الكريم والحفاظ على لغته كما ذكرت . حتى فشا اللحن في اللغة واول من اشار الى اللحن بمعنى الخطأ في الكلام الخليفة عبدالملك بن مروان الذي روي عنه :"اللحن في الكلام أقبح من التفتيق في الثوب والجدري في الوجه " وقيل له يوما :"لقد أسرع اليك الشيب فقال :شيبني صعود المنابر والخوف من اللحن ".١٣، ثم بدأ هذا اللحن يزيد ويستشري جيلا بعد جيل حتى وصل الى مانحن عليه الآن من عاميات ، دارجه وكلمات أعجمية تدور على السنتنا ، وقد بذل اللغويون القدماء والمحدثون مجهودات، مشكورة في تتبع هذه التغييرات وبيان مدى مخالفتها القواعد المستقرة ، وتمثل هذه الجهود ، بطبيعة الحال ثروة وافرة نحاول ان نستعين بها في تحقيق الغاية بعد ان شاعت اللهجات المختلفة في لغتنا العربية المعاصرة .

المبحث الثاني :

هل اللغة العربية في خطر ؟

نعم هناك تحديات عاصفة ومواجهة متواضعة تجابهها بدأت في اوائل القرن العشرين اذ تعرضت اللغة العربية الى هجمة شرسة من المستغربين من ابناء جلدتها دعوا فيها الى استخدام اللغات الحية بالمدارس كالأنجليزية والفرنسية بدلا من العربية وكانت دعواهم أن اللغة العربية لاتستطيع استيعاب العلوم والمصطلحات العلمية الحديثة ، واذا كنا نتفهم دوافع اعداء العرب والمسلمين واهدافهم منذ بزوغ فجر الأسلام حتى الآن ، فأن الأنسان قد يقف عاجزاعن فهم دعاة التغريب من ابناء العروبة ، ولنفترض لهم حسن النية فلعل جهلهم باللغة العربية وانبهارهم بالحضارة الغربية جعلهم يقفون هذا الموقف .

وفي اواخر التسعينات من القرن العشرين ومع ظهورمايسمى (بعصرالعولمة) بدأت تظهر تحديات جديدة للغة العربية لكنها تتفوق على التحديات السابقة ويرجع السبب في ذلك الى صعوبة التحكم بها والى تأثيرها المباشر على جميع فئات المجتمع اضافة الى اتساع رقعتها الجغرافية .

ومع اعتقادي بأن لهذه التحديات الجديدة جوانب ايجابية الا أن لها جوانب سلبية على اللغة العربية .

وخطورة العولمة على اللغة والمجتمع العربي تكمن بأنها تعميم نمط من الأنماط الفكرية والسياسية والأقتصادية على نطاق العالم كله ولأن الدعوة الى العولمة ولدت في الولايات المتحدة فمن المفترض نظريا أنها تعني الى تبني النموذج الأمريكي في الأقتصاد والسياسة وفي طريقة الحياة بشكل عام ومن ضمنها الفكر والثقافة والأعلام .١٥

والعولمة اللغوية لاتقل خطورة عن ذلك بل أنها أخطر الوان العولمة لأنها لا تعني عولمة اللغة الأنجليزية وهيمنتها على سائر اللغات فقط وانما تعني أيضا عولمة ثقافة هذه اللغة وسيادتها على ثقافات العالم كلها .

واللغة العربية تعد أكثر ما يتعرض من اللغات لهذا النوع من العولمة لكونها لغة أجنبية ولغة دينية في آن واحد مما يعني أن المواجهة بين الثقافة الغربية والثقافة الأسلأمية .

والمشكلة الحقيقة في هذا مايترتب على هذه الظاهرة من تكوين الاتجاهات الأيجابية تجاه الأنجليزية والسلبية تجاه العربية وما ينتج من ذلك من طمس الهويه اللغوية العربية والثقافة الأسلامية .

الأخطار التي تواجه اللغة العربية :

أن هناك أخطارا ثلاثة على اللغة العربية :

الخطر الأول : هو خطراللغات الأجنبية التي تزاحمها ويهددها في عقر دارها ولعل أبرز صور هذا الخطر أن يفتخر المسلمون بالأنجليزية ويعدونها لغة وحيدة للفوز على الحياة المعاصرة وفي المقابل ينظرون الى العربية نظرة مخالفة ويعلمون أولادهم في المدارس الغربية لكي يجيدوا الانجليزية أكثر من العربية .

ولكن لا تقوم العولمة دائما ضد هذه اللغة هناك من ظواهر العولمة لأعلام ما تنتفع بها

العربية ولعل أهمها توافر الوسئل التكنولوجية الأعلامية التي اتخذت العربية فيها مكانا للتداول .

والخطر الثاني : هو خطر العامية المحلية التي يروج لها الكثيرون والتي أصبحت تنتشر الأن حتى في أجهزة الأعلام والتي يطالب البعض بأن تكون لغة تعليمية .

والخطر الثالث : هو خطر اللحن والأغلاط اللغوية حتى في اللغة الفصحى التي يؤديها الخطباء والكتاب والمذيعون وغيرهم .

ولعل مازاد الحدة لدى البعض أن اللغة العربية ربما تكون من بين اللغات التي ستنقرض بناء على ما أشار اليه تقرير اليونسكو عام ٢٠٠٦ والذي ذكر أن هناك لغات ستنقرض من بينها اللغة العربية وهو ما أشعل القلق في نفوس الكثيرين من الغيورين على لغتهم خصوصا اذا ارتبطت بالهوية والحضارة التي ربما تندثر هي الأخرى .

الاأنه في ظل هذه المخاوف فأن البعض من المفكرين يتكلمون عن موت اللغة بالمعنى الوضعي للكلمة أي الأنقراض النهائي من الوجود ، وهو ما قاله شيلي شميل في كتابه "فلسفة النشوء والأ رتقاء " الجزء الاول

وهو أيضا ما يقوله جبورعبدالنور بالمعجم الأدبي وهو أنه "عندما تهجر اللغة اللسان بحالة من حالاتها يظن الناس أن هذه اللغة أو تلك قد ماتت " وهم في الحالة ينظرون اليها وكأنها تطورت وأصبحت اليوم في أرقى حالة مما كانت في الماضي ، أي أن اللغة تتطور على أنقاض كلمات قديمة . وهناك مخاطر أخرى ساهمت في ضعف اللغة العربية بشكل مباشر منها :

أولا : الفضائيات .

ثانيا : شبكات المعلومات .

ثالثا : العمالة الوافدة .

رابعا : الأسماء الأجنبية في الأنشطة التجارية .

خامسا : المصطلحات العلمية .

سادسا : الوصف والتعليق الرياضي .

سابعا : الشعر العامي .

ولقد طالبت المجمعات اللغوية العربية في ظل هذه المخاطر كما أسمتها وسائل الأعلام العربية ورجال الدولة استخدام اللغة العربية السليمة لأنها الوسيلة الوحيدة في نظرهم التي تجعل اتحادا عمليا للشعب العربي من أجل الحفاظ على الهوية التي تمثل اللغة الأم لبنتها ...

نستشف مما تقدم أن اللغة العربية في أزمة حقيقية توجب التصدي لها بعدما تجلت أثار الغزو الثقافي الأجنبي في الجامعات والمدارس العربية فقد خرجت الأجيال الجديدة عن منهج الجيل الماضي بحكم ثورة العلم والأتصالات والتراكم المعرفي المذهل كل يوم لتزداد التحديات للغة الأمة التي لم تعد منتجة بقدر ماأكتفت به من الاستيراد والأستهلاك مما قد ينتهي بأبنائها الى حالة التمادي مع الأخر ، ليؤثر سلبا على اللغة العربية والثقافة العربية ومن ثم في الشخصية العربية ذاتها عن طريق المتغيرات التي تتسلل الى القيم الثقافية والأخلاقية والأجتماعية الأصيلة .

ان الغزو الثقافي هذا وافق الغزو الأعلامي وأصبح موضوع بحث ونقاش عن مدى تأثرالمشاهد العربي بمظاهر الحياة التي تعرضها البرامج المتلفزة وشدة اعجابه بها وتقليد الشباب بالذات انواع السلوك التي يشاهدها بأسلوب شائق مما أدى الى سلب الشخصية العربية ذاتيتها وأصالتها ومقوماتها وبالتالي قيمها وهذا وضع خطير يحتاج الى مواجهة فعالة ،

وبخاصة بعد أن بدأت الحملات الغربية توجه الى الثقافة العربية من خلال أرسخ الحصون وأقواها وهو الأسلام نفسه ومحاولة هدم دولة الأسلام والقضاء عليها ، وقد سلكوا في ذلك طريق تجزئة الأمة الأسلامية وتفتيتها ، فأثاروا النعرات الطائفية وهو مانشهده اليوم في مصر وسوريا والعراق والأقليمية والقوميات وجندوا لذلك أعوانا لهم داخل ديار المسلمين ، زد على ذلك المحاولات المستمرة في استبدال العامية بالفصحى في كثير من البلدان العربية حتى أصبحت العامية هي اللغة السائدة في المدارس والجامعات والمحافل الأدبية والثقافية ١٧

وعزل اللسان العربي والثقافة عن مستوى القرآن الكريم من الفصاحة ثم الأغارة على حضارة الأسلام وثقافته سيما وراء هدم عقائده وفكره ونشر الأفكارالغربية بديلا عنها . واخيرا الغزو الفكري عن طريق التبشير ١٨

ولتزاحم الثقافة العربية في عقر دارها لتجعله بلا حدود ولا ألوان ، ان قدر لغتنا العربية ان تقاوم الأقصاء والتهميش ، وقدر أمتنا أن تحافظ على هويتها وترد الطامعين بها ، ان ارادة الحياة هي الأقوى والحق هو الأعلى والأبقى والمستقبل لمن صبر حتى نيل الظفر .١٩

المبحث الثالث:

مواجهة التحديات :

تظل الحاجة ماسة للحفاظ على لغتنا من الضياع أن يقف علماء العربية وحراسها امام مسئوليتهم في احياء فصحى التراث ودراسة تاريخ العلم العربي الى جانب صقل العربية في ضوء جذورها الفصيحة وقواسمها المشتركة بعيدا عن محنة الأنقسام المعرفي واللغوي فلعل في الأطلس اللغوي العربي ما يختزل المسافات بين أبناء الأمة واقاليمها حال التوقف عند المشترك اللغوي والجذورالفصيحة للعربية العريقة ، واحسبها قادرة على ذلك اذا ما حسنت النوايا وصحت من ابنائها المقاصد وامتلك حكامها شجاعة أتخاذ القرار السياسي المشجع على وحدة الأمة .

ان الموقف يلقي أمامنا مشكلة النهوض باللغة العربية وقدرتها على الوفاء بحاجات أهلها في هذه الحياة الجديدة سواء في ميدان العلوم او الفن أو الأدب بأغراضه وآفاقه الحديثة فيها أو في ميدان الحياة العملية بما فيها من مستحدثات لا ينقطع سيلها ، كما يدفعنا بأتجاه التحرر من آثار عصورالأنحطاط من جهة ومن التقليد للأجنبي والعجمة الجديدة التي اورثنا اياها عصر الأستعماروالنفوذ الأجنبي من جهة أخرى .

أن المطلوب تكوين وعي لغوي صحيح يساير وعينا السياسي والفكري بل هو الأساس لتكوين تفكيرنا تكوينا صحيحا .

ان التعليم الجامعي العلمي خاصة في كثير من أقطار العروبة ما زال باللغات الأجنبية فهو: انجليزي في أقطار ،فرنسي في أقطار ، وروسي في اقطار ولاتوجد صيدلة عربية ولا طب عربي ، ومازال هناك من يجادل لآبقاء تدريس العلوم باللغات الأجنبية.

واذا نظرنا الى ما يفعل أصحاب اللغات الأخرى لخدمة لغاتهم لوجدنا أنفسنا مقصرين كثيرا فالأنكليز مثلا يفعلون العجب في تعميم لغتهم ،ويبتكرون الحيل الطريفة لتحبيبها الى النفوس حتى اصبحت الأنجليزية لغة العالم ولغة العلم .

وبالمقابل أن هناك اهانة توجه الى اللغة العربية تتتجلى هذه الأهانة في ثلاثة أمور :

١- السيل من المسرحيات والأفلام التي تسخر من اللغة العربية والنحو بالذات واظهار مدرس العربيه بشكل مضحك ،وكانت مسرحية "مدرسة المشاغبين " القشة التي قصمت ظهر اللغة والتعليم وآدابه .
٢- وسائل الأعلام كلها باللغة العامية : الأخبار ، الندوات ، البرامج .....الخ .
٣- تقليد الغرب بأستعمال لغاتهم في الحديث .
٤- بعض الزعماء يخلط العربية بالعامية ، وهم مولعون بخفض المرفوع وجر المنصوب .

ويظل المطلوب الآن ان تستعيد اللغة مكانتها الأولى في ظل المفاهيم السامية التي تأسس عليها فكرها ومنهجها باعتبارنا أمة "اقرأ" تلك اللفظة المفردة التي تعد صانعة الحضارة ومدخل التقدم وداعية اعمال الوعي والفكر وكشف أسرار الكون .

الخطوات العملية للنهوض باللغة العربية والدفاع عنها :

أولا: مراجعة الوثائق القومية لمناهج اللغة العربية من خلال تبادل الخبرات والتجارب الدولية منها :

١- اختيار النصوص المقروءة لتنمية المهارات .
٤- النحو تقديمه من خلال النص بأختيار الأبسط والأجود لغة ومحتوى .
٥- النحو الوظيفي و تبسيط القواعد الأساسية من واقع النصوص .

٦- مكتبة ألكترونية للطلاب .
٧- دورات تدريبية لتنمية مهارات معلمي اللغة العربية واختبارات لغوية في الدراسات العليا .
٨- مسابقات للمعلمين والطلاب في مستويات الأداء للغوي : الخطابة/ الشعر/المسرح / المجلات الأدبية /الرواية والقصة القصيرة .

ثانيا :تعزيز الدور الأعلامي والتدريب للأعلاميين مع المتابعة الأعلامية لكل جهود التطوير والتحديث ومنها :

١- تفعيل دور الخريطة الأعلامية في تعزيز الفصحى المعاصرة : فواصل شعرية ، دراما تاريخية ، تصحيح الأخطاء الشائعة .
٢-دورالجامعات في التثقيف اللغوي والدورات التدريبية .
٣ – انشاء قناة فضائية عربية على غرار ماكان من مؤسسة الخليج العربي في الثمانينات تتولى اذاعة كل برامجها بالفصحى المعاصرة من خلال برامج متعددة توجه لكل فئات المجتمع من الناشئة والشباب الى جانب تعليم العربية للجاليات الأجنبية وبرامج التعليم المفتوح مع التعاون مع قنوات التعليم العالي المصرية ٢٠
٤ – اعتبار اليوم العالمي للغة العربية مناسبة قومية يجب الحشد لها اعلاميا وتربويا لأعلاء شأن اللغة لدى الناشئة في اليوم الدراسي ترسيخا للهوية والأنتماء من خلال حصص اللغة العربية والأنشطة اللاصفية بمختلف المراحل التعليمية في المدارس .
٥- الأنتفاع الواعي بتراثنا والغوص في حضنه الزاخر لأستخراج لآلئه وجواهره ولا يتصور من أمة عريقة في الحضارة والثقافة أن تهمل تراثها وتاريخها الادبي والثقافي وتبدأ من الصفر او من التسول لدى غيرها .

ثالثا : ان التراث اللغوي يحتوي الحق والباطل والصواب والخطأ والسمين والغث ففي التراث روايات يرفضها العقل والمنطق ،وفيه الأسرائيليات مما أبطلته علوم العصر ووثباته الهائلة ،اذا لابد من التمييز والأنتقاء ، ولاسيما في مجال التربية والتثقيف او مجال الدعوة والتوجيه او في مجال الحكم والتشريع .

تلك كانت أبرز الخطوات للنهوض بلغتنا العربية بعد كبوتها أو بمعنى أصح تدهورها بغفلة مننا الا أنه هناك خطوات كثيرة وناجعة في النهوض الا أن مجال البحث لايتسع لذكرها.

١ – ضرورة تجديد مناهج اللغة العربية

مقولة ابن خلدون الخالدة بأن :عزة اللغة من عزة أهلها .

يحكي مشهدا من الاعتزاز اللغوي بلغة الأمة كلها . وكيفية الحفاظ عليها لتبقى محافظة على جماليتها وابهارها الأدبي والبلاغي مما يستوجب علينا النظر في مناهج اللغة العربية ايمانا منا بأن العيب ليس في اللغة ،ولكن في أهلها حين يعجزون عن تطوير مناهجها وتحديث سبل تعليمها وتعلمها لدى الناشئة وشباب الأمة . اذن يجب أن تتحقق قراءة مستبصرة للتراث وفق معاييرمضبوطة تسهم في نهضة لغة الأمة وتأخذ بيدها نحو الصراط المستقيم فمثلا :

نقرأ الشعر العربي فنأخذ منه روائع التصوير وبدائع التعبير عن النفس والطبيعة والحياة ونقيس غوالي الحكم ونترك المديح المسرف والهجاء المقذع والعصبية القبلية والمجون المكشوف والشك المحير .

٢-اختيار واعداد معلمي اللغة العربية اعدادا جيدا بحيث يكونون على وعي تام بتاريخها وتطورها وعلاقتها مع اللغات الأخرى .

٣ - وسائل لأعلام : لاننسى أهميتها ودورها الفاعل في ترسيخ اللغة السليمة لدى الناشئة لاسيما الصغار منهم الذين يشاهدون البرامج التلفزيونية لساعات طويلة ،وضرورة الأهتمام بالأداء اللغوي الصحيح والحد من التلوث اللغوي الهابط فلغتنا تحتاج الى تظافر كل الجهود من أجل نهضتها .

الخاتمة :

ارجو ان يسهم البحث مع غيره من البحوث في توخي السبل للنهوض بلغتنا العربية من جديد بعد أن غزت العامية كل المرافق الثقافية حتى الصحف اليومية ومثلما ذكرت نحتاج الى تظافر كل الجهود للنهوض من جديد .

المصادر و المراجع :

١اللغة و مكانتها بين اللغات / د.فرحان سليم ص١٠ و ما بعدها (بتصرف).
٢تاريخ ادآب العرب الرافعي ط٢ / دار الكتاب العربي / بيروت ١٩٧٤م / جـ٢ ص٧٤
٣لغة القران الكريم د.عبد الجليل عبد الرحيم ١٩٨١ / ط١ مكتبة الرسالة الحديثة / عمان-الاردن/ص٥٨٥
٤تاريخ الادب العربي كارل بروكلمان جـ١ ص٢٣
٥اثر القران الكريم في اللغة العربية / احمد حسن الباقوري / ط١ دار المعارف / مصر ١٩٦٤ ص٣٣
٦اللغة العربية بين حماتها و خصومها / انور الجندي / ط١ مطبعة الرسالة / بيروت
و ينظر لغة القران الكريم د. عبد الجليل عبد الرحيم ص٥٨٥
٧المصدر السابق نفسه
٨القران الكريم و الدراسات الادبية / د.عتر / ط١ دار المعارف / مصر ١٩٦٩ ص٣٣
٩الثقافة العربية بين الاصالة و المعاصرة / د.فرحان سليم ص١٢
١٠المصدر السابق نفسه (بتصرف)
١١لغة القران الكريم / د.عبدالجليل عبد الرحيم / ط١ مكتبة الرسالة الحديثة
١٢المصدر السابق نفسه
١٣اللغة العربية في زمن العولمة / د. احمد الظبيب / ط١ مكتبة العبيكان / الرياض٢٠٠٢
١٤اللغة العربية و مكانتها الاسلامية في الثقافة العربية / جميل عيسى الملائكة / رقم العدد ١٠٨٢ الموضوع : ادب و ثقافة .
١٥تأثير اللغة العربية على الثقافة / مقال فاطمة لطفي كودزري (بتصرف)
١٦مشروعات عملية لانقاذ اللغة العربية / د.عبدالله الططاوي / دبي الجامعة الاسلامية / ص١٤
و لبقية الهوامش ينظر المصادر نفسها .